

# سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران



جامعة المصطفى  
صلى الله عليه وآله العالمية  
حوزة الأَطهار عليهم السلام التخصصية

رسالة الماجستير  
فرع الأصول والفقه الإسلامي

التطبير وعلاقته بالجزع والمواساة  
دراسة تطبيقية في ضوء فقه مدرسة أهل البيت عليهم السلام

الأستاذ المشرف  
فضيلة الشيخ الدكتور علي العبادي حفظه المولى

إعداد الطالب  
حسين محمدى پسند

تاريخ المناقشة: ٢٧-١٢-١٣٩٩ هـ.ش



دانشگاه: جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية  
دانشکده: حوزة الأطهار عليهم السلام التخصصية

پایاننامه کارشناسی ارشد

رشته: علوم انسانی

گرایش: فقه و أصول اسلامی

موضوع پایان نامه :

قمه زنی و ارتباط آن با جزع و همدردی با أهل البيت عليهم السلام

استاد راهنما: دكتور علي العبادي

استاد مشاور: دكتور جعفر عباس

نام دانشجو: حسين محمدی پسند

تاریخ دفاع: ۲۷-۱۲-۱۳۹۹ ه. ش

چکیده:

از جمله مواردی که کسانی که شعائر بودن قمه زنی و مستحب بودن آن را می گویند ، بدان پایبند هستند - پس از تصدیق اینکه هیچ مدرکی دال بر اثبات آن با عنوان خود وجود ندارد - این است که این یکی از اعتبار دو عنوان مشروع است که عبارتند از جزع و همدردی با امام حسین علیه السلام ، بنابراین این تحقیق اول روشن کردن منظور از این دو واژگان موجود در لابلای شواهد ، و ثانیاً درباره حدود آنها ، بنابراین ما می توانیم ببینیم که آیا قمه زنی از مصادیق آنها است ، یا نه .

اما نتایج حاصل از این تحقیق، به شرح زیر است:

۱- جزع در کلمات أدله شرعی به کار نمی رود مگر به معنای لغوی آن ، که غم شدید است و از این نظر در مورد قمه زنی صدق نمی کند ، اما حتی اگر تصدیق کنیم که کلمه جزع بر فعل ملازم آن إطلاق میشود ، در مورد قمه زنی نیز صادق نیست زیرا واقعاً داوطلبانه است و مسئله این است که آنچه از جزع ناشی می شود عملی غیر ارادی است .

۲- در شواهد هیچ چیز قابل استناد نیست که بگوید معصوم علیه السلام قمه زده باشد .

۳- همدردی به معنای لغوی آن در سه معنا به کار می رود: ۱- آسایش ۲- کمک و مشارکت ۳- تقلید . در مورد کنوانسیون ، این به معنای سوم استفاده نشده است ، اما دور از ذهن نیست که بگوییم وضع خاصی ایجاد شده است و یک واقعیت مشروع در سهم مربوط به یارانه با پول است ، یا اینکه هزینه شده در سهام بدون درک وضعیت جدید .

۴- هرکسی بگوید که همدردی از اهل بیت علیهم السلام ، معنای دوم یا سوم معنای زبانی آن است ، که صحیح نیست ، و دلیل دوم آن مشارکت آنها در غم است . خود و نه در مظهر آن ، و اگر ثابت شود که مشارکت آنها در نشان دادن غم بیش از آنچه در مورد آنها ثابت شده است یا یکی از روشهای او مرسوم بود ، و سوم این که هیچ مدرک کاملی وجود ندارد که بتوان به آن اعتماد کرد ، و هر آنچه در شواهد آن ادعا می شود که معصوم یا شخصی که از معصوم پیروی می کند مورد تحریم قرار گرفته ، از نظر پشتیبانی و اهمیت ناقص است .

- واژه های کلیدی: قمه زنی، جزع، همدردی .

## الإهداء

\* إلى من يحملون إسماً من أسماء الله الحسنی ....

\* إلى من طريقتهم ودرهم رحلة عشق إلى الله ذي الجلال والإكرام، الذي يسعون به للصعود بمجتمعهم إلى عالم الحقيقة والعدالة والطهارة والنور والسعادة والخلود....

\* إلى من يؤدُّون الشهادة وقيمون الدليل على صدق شهادتهم بالدم الأحمر القاني، وليس بالكلمات الخاوية....

\* إلى من واسوا سيد الشهداء عليه السلام بدمائهم وبذلوها حيث بذلها في المعركة بين يزيدی العصر وحسينیيه.

أهدي ثواب هذا المجهود المتواضع، وأسأل الله أن ينفعنا به فإنه لا بخل في ساحته.

## شكر و تقدير

قال الإمام الرضا عليه السلام: "مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْمُنْعَمَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ"

الحمد والثناء لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، حمداً لا انقطاع له، وثناءً وشكراً لا نهاية له، أن جعل منبتي حسناً من والدين مؤمنين، موالين، ورباني بفضلته وإحسانه، وقلّبي بين عفوه، وغفرانه وجعلني في بقعة هي من أشرف البقاع في عش آل محمد صلوات الله عليهم، بين أحضان الكريمة المعصومة سلام الله عليها، التي يستفيء ضيفها وزائرها تحت ظلّ بركاتها عناياتها وجودها، فكيف بمن سكن بجوارها.

وأقدم بالشكر الجزيل والثناء الوفير إلى كل من ساعدني، وأرشدني، وأعانني على كتابة هذه الرسالة وإخراجها، وأخص بالذكر جامعة المصطفى صل الله عليه وآله العالمية، وحوزة الأطهار عليهم السلام التخصصية التي كانت الأمّ الحنون لي منذ ولادتي الحوزوية وحتى الآن، فما عندي من كلمات وحروف رخيصة وعاجزة عن شكر القيمين عليها والعاملين فيها، وعلى رأسها المشرف عليها سماحة حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ حبيب الكاظمي، وسماحة المدير فضيلة الشيخ مهدي الكاظمي، كما أشكر فضيلة الدكتور الشيخ علي العبادي حفظه المولى الذي تفضّل عليّ بحمل أعباء الإشراف على هذه الرسالة، والذي استفدت كثيراً من إرشاداته ونصائحه.

والحمد لله أولاً وآخراً

---

<sup>1</sup> الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ج ١٦ ص ٣١٣، حديث ٢١٦٣٧.

## الفهرس

٥	.....
٦	شكر و تقدير .....
٥	خطّة البحث.....
٣	مقدمة البحث .....
٥	بيان الموضوع .....
٧	الفصل الأول (مباحث تمهيدية) .....
٨	المبحث الأول: معاني المفردات في اللغة و الاصطلاح .....
١٠	المطلب الأول: التطبير في اللغة و الاصطلاح .....
١٠	الفرع الأول: التطبير في اللغة.....
١٠	الفرع الثاني: التطبير في الاصطلاح .....
١١	المطلب الثاني: الجزع في اللغة و الاصطلاح .....
١١	الفرع الأول: الجزع في اللغة .....
١٤	- النقطة الأولى: الأقوال في معنى الجزع .....
١٤	القول الأول: الإنقطاع الناتج عن الحزن الشديد .....
١٤	القول الثاني: الحزن الشديد المؤدي إلى الإنقطاع .....
١٥	القول الثالث: الحزن الشديد الذي يلازمه أو ينتج عنه ما يظهره خارجا من فعل ونحوه .....
١٦	تنبيه .....
١٦	- النقطة الثانية: القول الحق في معنى الجزع لغة .....
١٦	- النقطة الثالثة: ما يترتب على الأقوال الثلاث من نتائج .....
١٦	النتيجة الأولى : الجزع هو الحزن الشديد .....
١٧	النتيجة الثانية: الجزع حالة عفوية قهرية .....

۱۸	النتيجة الثالثة: الجزع مفهوم مشكك ذو مراتب
۱۸	الفرع الثاني: الجزع في الإصطلاح
۲۰	المطلب الثالث : المواساة في اللغة و الاصطلاح
۲۰	الفرع الأول: المواساة في اللغة
۲۵	النقطة الأولى: نتيجة البحث في كلمات اللغويين
۲۵	الفرع الثاني: المواساة في الاصطلاح
۳۶	النتائج المستفادة
۳۸	المطلب الرابع: الفقه في اللغة و الاصطلاح
۳۸	الفرع الأول: الفقه في اللغة
۳۹	الفرع الثاني: الفقه في الاصطلاح
۴۰	المطلب الخامس: مدرسة أهل البيت عليهم السلام
۴۲	المبحث الثاني: نبذة حول النهضة الحسينية المقدسة
۵۳	المبحث الثالث: لمحة عن الشعائر الحسينية
۵۳	- المطلب الأول: الشعائر الإسلامية تشكل المظهر الخارجي للإسلام والتشيع
۵۵	- المطلب الثاني: الهدف من الشعائر الإلهية هو دعوة الناس إلى الإسلام المحمدي الأصيل
۵۵	- المطلب الثالث: الشعائر الحسينية ودورها في حفظ المذهب
۵۹	- المطلب الرابع: محاولات الأعداء لضرب الشعائر
۶۱	- المطلب الخامس: أنواع الشعائر أو المراسيم الحسينية
۶۳	- المطلب السادس: التطبير بين المنصوصية وعدمها
۶۵	الفصل الثاني: الجزع على الإمام الحسين عليه السلام
۶۶	المبحث الأول: الروايات الدالة على مانعية الجزع على الميت مطلقا
۶۶	الصنف الأول: الروايات التي ذكرت الجزع بعنوانه



۷۱	الصف الثاني: الروايات الدالة على حكم الفعل اللازم للجزع من دون ذكر سببه .....
۷۷	التتائج المستفادة .....
۷۷	المبحث الثاني: الروايات الدالة على استحباب الجزع على الإمام الحسين عليه السلام .....
۷۷	الصف الأول: ما دلّ على استثناء الجزع على الإمام الحسين عليه السلام من كراهة مطلق الجزع .....
۷۸	الصف الثاني: ما دلّ على رجحان الجزع على الإمام الحسين عليه السلام .....
۷۹	الصف الثالث: ما دلّ على حثّ النبي والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين على الجزع على الإمام الحسين .....
۸۰	الصف الرابع: ما دلّ على مواجهة أعداء أهل البيت عليهم السلام لظاهرة الجزع .....
۸۱	الصف الخامس: ما دلّ على جزع الأنبياء على الإمام الحسين عليه السلام قبل واقعة كربلاء بمئات السنين .....
۸۲	التتائج المستفادة .....
۸۴	المبحث الثالث: حدود الجزع على الإمام الحسين عليه السلام في الروايات .....
۸۵	النوع الأول: الأدلة اللفظية الدالة على حدود الجزع على سيد الشهداء .....
۸۷	النوع الثاني: الأدلة غير اللفظية .....
۹۰	حكم التطبير .....
۹۱	المطلب الأول: أدلة القائلين باستحباب التطبير ومناقشتها .....
۹۱	الدليل الأول .....
۹۱	الدليل الثاني .....
۹۸	الجواب الحلي لكلا الدليلين .....
۹۹	الجواب النقضي عليهما .....
۱۰۰	المطلب الثاني: الإستشهاد بكلام الفقهاء .....
۱۰۱	التتائج المستفادة .....
۱۰۵	الفصل الثالث: المواسة والتأسي على الإمام الحسين عليه السلام .....
۱۰۶	المبحث الأول: الروايات الدالة على استحباب المواسة في مصيبة الإمام الحسين عليه السلام .....

- الصف الأول: ما دلّ على استحباب مشاركة أهل البيت عليهم في أفراحهم وأحزانهم. .... ١٠٦
- الصف الثاني: ما دلّ على رجحان التعزية لأصحاب العزاء. .... ١٠٩
- الصف الثالث: ما دلّ على رجحان الإقتداء بأهل البيت عليهم السلام. .... ١١٠
- المبحث الثاني: مصاديق المواساة للإمام الحسين عليه السلام. .... ١١٢
- الصف الأول: ما يتعلق بتعزية أهل البيت عليهم السلام في مصيبة الحسين عليه السلام. .... ١١٢
- الصف الثاني: ما يتعلق بنصرتهم ومشاركتهم في حزنهم على مصيبة الحسين عليهم السلام. .... ١١٣
- الصف الثالث: ما يتعلق بالإقتداء بأهل البيت عليهم السلام في إحيائهم لمصيبة الحسين عليه السلام. .... ١١٨
- المبحث الثالث: مناقشة ما دلّ على أن الإدماء من مصاديق المواساة. .... ١١٩
- المطلب الأول: الروايات الدالة على حصول الإدماء من المعصومين. .... ١٢١
- الطائفة الأولى: الروايات الدالة على حصول الإدماء من بعض الأنبياء. .... ١٢١
- بيان دلالة الأحاديث على المدعى. .... ١٢٣
- المناقشة في الطائفة الأولى. .... ١٢٣
- المناقشة السنية. .... ١٢٣
- المناقشة الدلالية. .... ١٢٤
- الطائفة الثانية: الروايات الدالة على حصول الإدماء من بعض الأئمة المعصومين. .... ١٢٩
- مناقشتها ضمن نقاط. .... ١٣١
- الطائفة الثالثة: الروايات الدالة على حصول الإدماء ممن هو تالي المعصوم. .... ١٣٢
- الرواية الأولى: رواية نطح السيدة زينب عليها السلام رأسها بالمحمل. .... ١٣٢
- بيان دلالة الرواية على المدعى. .... ١٣٤
- المناقشة في هذه الرواية. .... ١٣٤
- المناقشة السنية. .... ١٣٥
- المناقشة الدلالية. .... ١٤٦

الرواية الثانية: أمر الإمام الصادق بخمش الوجوه على الإمام الحسين عليه السلام ..... ١٤٧

الرواية الثالثة: ورود نطح السيدة زينب للمحمل في زيارتها ..... ١٤٩

نتائج البحث ..... ١٥٠

المصادر و المراجع ..... ١٥٢

## خطة البحث

تحتوي هذه الرسالة على ثلاثة فصول:

**الفصل الأول:** ويتضمن أبحاثاً تمهيدية ثلاث:

**المبحث الأول:** التعرض لشرح معاني الكلمات التي تناولها البحث في اللغة، وهي خمسة: (التطير، الجزع، المواساة، الفقه، أهل البيت)، مضافاً إلى بيان الحثيات اللغوية مع مراعاة الفواصل الزمنية بين أرباب المعاجم؛ كي يتضح عند القارئ الكريم جذور هذه الكلمات و اشتقاقاتها، و تطورها اللغوي .  
وتمّ التعمق في مفردتي الجزع و المواساة على نحو الخصوص؛ لكونها موضوع الرسالة، حيث ذُكرت أقوال اللغويين و أشير إلى الفرق بينها و ما يترتب عليها من نتائج.

**المبحث الثاني:** وفيه نبذة حول النهضة الحسينية المقدسة و أهميتها، و دورها في حفظ الإسلام من الضياع.

**المبحث الثالث:** دار الحديث فيه عن أهمية الشعائر بشكل عام و أهمية الشعائر الحسينية بنحو خاص و دورها في حفظ ثورة سيد الشهداء عليه السلام و التي بها يُحفظ الإسلام بقاء، ثم أشير في نهايته إلى دائرة البحث في هذه الرسالة.

**الفصل الثاني:** خُصص للحديث عن علاقة التطير بالجزع على الإمام الحسين عليه السلام، و ذلك ضمن

مباحث ثلاث:

**المبحث الأول:** الروايات الدالة على مانعية الجزع على الميت مطلقاً.

**المبحث الثاني:** الروايات الدالة على استحباب الجزع على الحسين عليه السلام.

**المبحث الثالث:** حدود الجزع على الإمام الحسين عليه السلام في الروايات.

**الفصل الثالث:** دار الحديث فيه حول علاقة التطير بالمواساة و التأسّي بأهل البيت عليهم السلام، و كان

الحديث أيضاً ضمن مباحث ثلاث:

المبحث الأول: الروايات الدالة على استحباب الموساة للمؤمن ومناقشتها.

المبحث الثاني: الروايات الدالة على استحباب التأسي والموساة لسيد الشهداء عليه السلام.

المبحث الثالث: مناقشة ما دلّ على أن الإدماء من مصاديق الموساة.

وبعد الانتهاء من الفصل الثالث تأتي الخاتمة، التي ذُكرت فيها النتائج المستوحاة من تمام فصول هذه الدراسة.

## مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على محمد و آله الطاهرين، لا سيما ابن عمه أمير المؤمنين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين، و على الصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، و على الأئمة الهداة و السادة الولاة من وُلد الحسين عليهم السلام، و على خاتمهم المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه، و بعد... إن من أهم ما يميّز الأمم و الجماعات بعضها من بعض و يحدّد هويتها و يعلن عن روحها و جوهرها هو شعائرها التي تتبناها سواء كانت ممارسة أو سلوكا جماعيا أو علامة ترفعها أو وصفا تختصّ به دون غيرها. و في الإسلام شعائر كثيرة....

و من أعظم الشعائر الإسلامية و فرائض الإسلام مودة ذي القربى و أهل بيت الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله التي جعلها الله سبحانه أجرا للرسالة المحمدية و قد خصّ الله سبحانه و رسوله الإمام الحسين عليه السلام بمنزلة خاصة جعلت منه رمزا عظيما من رموز الإسلام و شعيرة عظيمة من شعائر الله سبحانه، فكان تعظيمه عليه السلام و الإشارة بثورته العظمى و ذكر شهادته التي اهتمّ بها رسول الله صلى الله عليه و آله شعيرة من شعائر الله سبحانه التي اهتمّ بها المسلمون منذ الأيام الأولى من استشهاده عليه السلام.

و قد انتشر الإهتمام بذكر الإمام الحسين عليه السلام و شرح أحداث ثورته و التأسّي برسول الله صلى الله عليه و آله في البكاء عليه و إظهار الحزن لمصائبه، بين المسلمين انتشارا عظيما مما جعل الطغاة و الإنتهازيين يشعرون بالخطر الداهم عليهم و على أهدافهم في خداع الناس و السيطرة على مقدرات الشعوب و طغيانهم على القيم العليا و الحدود الإلهية و موازين العدل و الفضيلة، لعلمهم بأن سيرة الإمام الحسين عليه السلام هي الفكر و المشروع النهضوي العادل للأمة، فأخذوا يعمدون لتشويه مضامين هذه الشعيرة الكبرى من خلال اختزال كل ما يُقام لأجل تعظيمه في ممارسة يقوم بها البعض دون غيرها؛ لكونها مما تحدم أهدافهم ضد الإسلام و المذهب الذي عنوان مدرسته هو الإمام الحسين عليه السلام، و يستحدثون أمورا تحول دون تعظيم هذه الشعيرة الكبرى تعظيما يرضي الله سبحانه و يحقق ما أمر الله به من تعظيم شعائر الله و أنها من تقوى القلوب. فكان من الضروري أن أتناول ممارسة أعتقد أنها من أبرز الممارسات استغلالا من قبل الأعداء، من زاوية حكمها الشرعيّ و وفقا لمباني مدرسة أهل البيت عليهم السلام، حفاظا على الشعائر الحسينية العظمى و صيانة

لحدودها وأهدافها وغاياتها.

فهذا البحث ليس تصدياً لمن يقيم الشعائر الحسينية ويحييها، بل هو تصدٍ لمن يحاول طمسها. وقد حاولت جاهداً أن أقدم البحث بلغة علمية هادئة جداً دون توظيف للعاطفة والمشاعر كما هو حال أغلب الكتب التي كُتبت تأييداً لهذا الفعل ودون التعرّض لأحد بالتوهين والإستنفاص. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل مني هذا ويلهمني ما يرضيه ويعصمني عن الخطأ وعماً يسخطه ولا يرضيه إنه سميع الدعاء قريب مجيب.

## بيان الموضوع

التطير وعلاقته بالجزع على سيد الشهداء عليه السلام وعلاقته بالمواساة لأهل البيت عليهم السلام .  
أهميته:

لا خلاف بين الشيعة أن من أهم ما تُحفظ به مدرسة أهل البيت عليهم السلام بقاءً هي الحفاظ على ثورة الإمام الحسين عليه السلام وإبقائها حية في قلوب المؤمنين بمبثنياتها وأهدافها، وقد أشاروا لهذا المعنى حين قالوا: "الإسلام محمدِيّ الوجود حسينيّ البقاء".

والشعائر الحسينية لما كانت تشكّل امتداداً لتلك الثورة وهي التي تعطي للثورة روح التواصل بينها وبين الاجيال وتصور المفاهيم التي ثار من اجلها الامام الحسين عليه السلام، فإنها تستمدُّ أهميتها من أهمية الثورة ذاتها، ولذا كانت ولا زالت وستبقى الخطر الاكبر الذي يربح الطواغيت في كل العصور ويقض مضاجعهم لأن أساسها هو تجسيد كرامة الانسان في الأرض واقامة العدل والانتصاف من الطغاة والمتجبرين وإرساء مبادئ الدين الاسلامي الحنيف، فكان من الطبيعي أن تحارب تلك الشعائر ويسعى الطغاة جاهدين لطمسها ومسحها وإبعادها عن أهدافها.

ومن الأفعال التي قال البعض بشعاريتها هو التطير، بدعوى كونه من الجزع والمواساة لأهل البيت عليهم السلام، ولكنه في الوقت نفسه قال كثير بتوهينه وتضعيفه للإسلام والمذهب وللثورة الحسينية، فنحن أمام فعل أمره دائر بين أمرين، إما أن يكون مما يساهم في حفظ الثورة الحسينية التي بها يحفظ الإسلام، وإما أن يكون مما يضعفها ويوهنها ويهتكها، ومن هنا تعرف أهمية هذا البحث.

### السؤال الأصلي:

ما علاقة التطير بمسألة الجزع على الإمام الحسين وأهل البيت عليهم السلام ومواساتهم في ضوء فقه مدرسة أهل البيت عليهم السلام؟.

### الأسئلة الفرعية:

س ١: ما هو المراد من الكلمات التالية: التطير، الجزع، المواساة، الفقه؟

س ٢: ما هي علاقة التطير بالجزع على الحسين عليه السلام؟



س ۳: ما هي علاقة التطير بالمواساة لأهل البيت عليهم السلام؟

### أهداف البحث:

بيان معنى مفردتي الجزع والمواساة الراجحتين شرعا، وما هي حدودهما عندما يتعلّق بالحسين عليه السلام، وهل أن التطير من مصاديقهما؟.

### منهج البحث:

سيكون المنهج المتبع في هذا البحث إن شاء الله تعالى، هو المنهج التحليلي و الاستدلالي مع الاستقراء في المجاميع الروائية للشريعة الامامية حول: مفهومي الجزع والمواساة وأقسامهما وحدودهما عند ارتباطهما بالإمام الحسين عليه السلام، وهل أن التطير من مصاديق أحد هذين المفهومين أم لا؟

## الفصل الأول (مباحث تمهيدية)

المبحث الأول: معاني المفردات في اللغة و الاصطلاح

المبحث الثاني: نبذة عن النهضة الحسينية المقدّسة

المبحث الثالث: لمحة عن الشعائر الحسينية

## المبحث الأول: معاني المفردات في اللغة و الاصطلاح

قبل البدء بالمبحث ألفت عناية القارئ إلى أنني سأتطرق في كل بحث:

إلى بيان المعنى اللغوي، والعرفي، الشرعي أو المتشعري - إن وجد - للألفاظ الواقعة طرفاً في القضية والمسألة المبحوث عنها.

أما بيان معاني الألفاظ الواقعة في طرفي القضية، فلأنها تشكل المبادئ التصورية للبحث، والتي يبين فيها حدود موضوعات ومحمولات المسائل وأجزائها وأعراضها الذاتية، بل كل ما يوجب تصوورها؛ فالباحث لا بد له أولاً أن يتصور موضوعات ومحمولات المسائل التي سيبحث عنها .

فنحن مثلاً في هذا البحث سنبحث حول مسألتين هما: "التطير جزع"، و"التطير مواساة"، وهاتان المسألتان مكونتان من موضوع ومحمول، موضوعها هو (التطير)، ومحمولها هو (جزع) أو (مواساة) وحتى نرى هل أن المحمول ثابت للموضوع أم لا لا بد أولاً من تصور كل من الموضوع والمحمول وتصور النسبة بينهما ثم بعد ذلك نسيق الأدلة لنصدق ونذعن بثبوت النسبة أو لا، فالتصديق بثبوت النسبة أو عدمه متأخر رتبة عن تصور طرفيها.

وأما ضرورة بيان كل من المعنى اللغوي، العرفي، والشرعي أو المتشعري، فلأن البحث فقهي، فيجب التأمل في الألفاظ والعناوين الواردة في الأدلة لنرى ما هو مراد الشارع المقدس منها؛ إذ ما يهمننا هو مقصود الشارع دون غيره، فنبحث هل تلك الألفاظ الواردة على لسانه باقية على وضعها وحققتها اللغوية أم أن لها معنى وحقيقة عرفية حين صدورها هي المراد، أم أنها نقلت إلى معنى جديد بوضع من الشارع المسمى بالحقيقة الشرعية أو المتشعرية هي المقصودة؟

إذا من الضروري التأمل في الألفاظ الواردة على لسان الشارع، لنرى هل هي باقية على وضعها اللغوي أم أنها لها حقيقة شرعية أو متشعرية؟ ووجه أهمية هذا الجانب، هو أنه إذا كان العنوان باقياً على وضعه اللغوي،

---

<sup>1</sup> إن لكل علم مبادئ تصورية ومبادئ تصديقية والمراد من المبادئ التصورية هو ما يتوقف عليه تصور الموضوع وأجزائه وجزئياته وتصور المحمول كذلك، المراد من المبادئ التصديقية هو ما يتوقف عليه التصديق والإذعان بنسبة المحمول إلى الموضوع. أنظر: فوائد الأصول، ج ١، ص ٢٧.

فتمسك بإطلاقه، وبماهيته اللغوية المقررة في اللغة وفي الوضع العرفي، وأما إذا نُقل من قِبَل الشارع إلى معنى آخر، وحقيقة معينة جديدة، فيجب - في مقام معرفة تلك الحقيقة - الاعتماد على ألسنة الشارع، وليس لنا الرجوع إلى الوضع اللغوي الأولي.

وقد ذكر علماء الأصول أن العناوين التي ترد في الأدلة، إذا لم يدل دليل على كونها نُقلت إلى معنى آخر، فهي باقية على معناها اللغوي.

مثلاً: إذا كان هناك استعمال لأي لفظ، ولأي عنوان ورد في الأدلة الشرعية، ولم تقم قرينة، أو لم يُقيم دليل معين على أنه نُقل من معناه اللغوي إلى معنى جديد، فإنه يبقى على وضعه اللغوي.

ولذا يقع البحث في تحرير معنى العناوين الواردة في لسان الأدلة في الوضع اللغوي، ثم بعد ذلك نبحت عن مدى وجود دليل أو موجب لنقل هذه اللفظة من وضعها اللغوي، إلى وضع شرعي، وحقيقة شرعية أو متشرعية أو عرفية.

وإليك البحث في معاني المفردات الواردة في العنوان لغة واصطلاحاً.

---

السند، محمد، الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد، ج ١ ص ٤٨.